مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ

محمد بن عبد الله آل زلفه
جامعة كمبردج — بريطانيا

اصبح الحديث عن تراث منطقة عسير مرتبطاً باسم عائلة آل الحفظي لما لهذه الأسرة من باع طويل في إغناء التراث الفكري لهذا الإقليم وخاصة في القرون الأربعة الماضية الممتدة ما بين فترة قدوم جدهم الأعلى ابن عجيل في السنة الواحدة بعد الألف من الهجرة قادماً من بيت الفقيه في تهامة اليمن والتي كانت تحمل اسمه «بيت الفقيه ابن عجيل».

نبذة عن تاريخ الأسرة :

يذكر عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي في مخطوطة قصيرة ألفها في نسب أسرته(١) قال فيها «ينتهي نسب الأسرة إلى الجد موسىٰ ابن جفثم لأنه اصل وجود [ها] بهذه الجهة [أي رجال ألمع].أخرجه الترك من أرض اليمن عام الألف، فكان أول داع إلى الإسلام في بلاد عسير واستوطن رُجال وبنىٰ بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الألف ولم يكن في تلك الجهات مسجد قبله»(٢) ويقول اقتصرت هنا على انتهاء النسب إليه وإلا فهو ينتسب إلى الإمام الكبير حافظ السنن وقدوة اليمن وبركة الزمن أبي العباس أحمد بن موسىٰ بن عجيل*(٣).

وينقسم رجال الأسرة العجيلية الذين عرفوا في منطقة رجال ألمع بالفقهاء إلى ثلاثة فروع هي آل بكري وآل عبدالقادر وآل مطير وكلهم يجتمعون في الجد الأول موسىٰ بن جفثم بن عجيل(٤) فآل بكري والذين أصبحوا يعرفون بآل الحفظي وهو الفرع الذي يعنينا في هذه العُجالة هم أولاد أحمد الحفظي بن عبدالقادر بن الشيخ بكري ، ويسمىٰ أحمد الحفظي الأول وهو أول من تلقّب بالحفظي لقوته الخارقة على حفظ العلوم(٥).

فطغىٰ اللقب الجديد على الاسم القديم فأصبح الجميع يحملون لقب الحفظي حتى أولئك الذين ينتمون إلى الفرعين الآخرين.

مشاهير أسرة آل الحفظي وإنتاجهم الفكري :

برز كثير من أسرة آل الحفظي في ميدان العلوم الشرعية والفقهية والأدبية وقد لا نستطيع في وقت قصير كهذا أن نأتي على ذكرهم جميعاً، بالاضافة إلى شح المعلومات المتوفرة لدينا عنهم في الوقت الحاضر ونرجو أن نتمكن من ذلك مستقبلا.

ويأتي في مقدمة المشهورين من آل الحفظي «أحمد الحفظي الأول ابن عبدالقادر (١١٤٥ — ١٢٣٣ هـ) وابنه محمد المشهور بابن موسىٰ(٦) (١١٧٨ — ١٢٢٧هـ)» وكان هذان العلمان البارزان مزامنين للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأول من عاضد دعوته الإصلاحية في بلاد عسير وما جاورها من البلاد اليمنية.

يقول العلّامة الشيخ عبدالرحمن البهلكي «كان الشيخ محمد بن أحمد ووالده الشيخ العلّامة الكبير أحمد بن عبدالقادر ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية وناصروا دعاتها بأشعار الحماسة والأقوال في الرسائل إلى أهل الرياسة»(٧) . أما ابنه محمد فكانت له يد طولى في مناصرة الدعوة وكان قد رافق جيوش الأمير عبدالوهاب ابن عامر أبو نقطة أثناء غزوها للمخلاف السليماني لضرب أعداء الدعوة السلفية هناك مع أنه كانت تربطه علاقات أخوية مع علماء المخلاف حيث يقول عبدالرحمن البهلكي «ومما بلغ عن الشيخ محمد ابن أحمد بن عبدالقادر أنه قال: «أعظم حامل لي على مصاحبة الأمير عبدالوهاب إلى اليمن إنما هو محبة السعي في سلامة أهل العلم من أهل اليمن لئلا يتبادر فيهم سوء من الأمير تقليدا لما بين يديه من رسائل النجديين وتعميم الشرك على كل مَنْ لم يدخل معهم في الدعوة. وكان الأمر كما قال ، فإن سلامة أهل العلم واستقامة أحوالهم إنما كان السبب الأعظم فيما بعد الله سبحانه للشيخ محمد(٨) » إلا أن الشيخ محمد الحفظي يذكر عن مرافقته للأمير عبدالوهاب في غزوه

للمخلاف وذلك في التكملة من تاريخه المسمىٰ نفح العود والظل الممدود .. ما نصه «ولما أناخ [أي الأمير عبدالوهاب أبو نقطة] ركايب المسلمين في عقر المشركين دعاهم إلى الدخول في دين رب العالمين ويدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يعصموا دماءهم وأموالهم بكلمة الإسلام ونحن نشترط على نفوسنا ألا نغدر ولا [ ] .. ويزعمون أنهم على الهدى بلا دليل ولا برهان ويعتقدون لجهلهم استحلال دمائنا وأموالنا وإنا نحن الخوارج والعياذ بالله الحنان المنان بئس ما زعموا وما خيل لهم الشيطان من المعتقدات الفاسدة والأهواء المضللة»(٩).

ولا يسعفني الوقت والمناسبة في الاستطراد بسرد تواريخ مشاهير آل الحفظي في مناسبة أردت فيها التعريف بطرف من أخبار ما وصل إلينا ذكره مما كانت تضمه مكتباتهم الخاصة من نوادر المخطوطات والوثائق التاريخية، حيث كانوا بمثابة الوزراء وكتاب الدواوين لأمراء عسير والدعاة والمرشدين وعلى مدى ما يقرب من القرن ونصف القرن.

فمما لا شك فيه أن مكتباتهم تضم أندر وثائق تاريخ عسير السياسي والاجتماعي والاقتصادي حيث كان منهم كما أسلفت الوزراء والكتاب والقضاة والمعلمون ومن الأمور المتعارف عليها في منطقة عسير أن وثائق أهل البلدة تحفظ جميعها لدى فقيه البلدة أو إمامها ولكن من المؤكد أنه في مكتبات آل الحفظي كانت تحفظ وثائق ومراسلات أمراء عسير لما لهم من مكانة مرموقة وانها كانت تعد بمثابة الأرشيف الوطني في الوقت الحاضر مما لو أُفرج عنها لأعدنا النظر في كثير من فصول تاريخ عسير ولربما تاريخ المنطقة بأسرها .

ولو لم يبادر المرحوم محمد الهلالي بن إبراهيم الحفظي بجمع منتقى من قصائد أسلافه آل الحفظي وقد وافاه القدر قبل أن يرى عمله النور فقام بتنسيقه واخراجه وطبعه بعد وفاته شقيقه عبدالرحمن تحت عنوان «نفحات شعر من عسير» وذلك في عام ١٣٩٣هـ ثم اتبعه بعد عشر سنوات بمختارات أخرى من شعر آل الحفظي قام نادي أبها الأدبي بنشرها تحت عنوان «شعاع الراحلين».

لولا هذان العملان لما كنا عرفنا عن آل الحفظي، اللهم إلا أنهم كانوا أسرة علم في وقت من الأوقات ولا نعرف عن انتاجهم شيئاً. وذكر لي أحد أقرباء جامع الديوان الأول بأنه ــ رحمه الله ــ أهمل إهمالا تاما كل شعر أو أدب أو مؤلف لأي من أدباء عسير خلاف آل الحفظي مع أنهم كانوا كُثر وقد وعد بأنه سيعمل على جمع شعر أدباء عسير من غير آل الحفظي والذي لا يوجد في أي مكان آخر غير مكتباتهم الخاصة واطلعني على قصيدة تعد من عيون الشعر ــ إذا ما قيست بشعر تلك الفترة ــ لأحد أقرباء الأمير عايض بن مرعي، لم يأت أحد من راصدي الحياة الفكرية في المنطقة على ذكرها.

مما ورد فيها قوله يرد على شاعر من المخلاف السليماني يدعىٰ ابن حريب هجا الأمير عايض :

ما ضر نبح الكلب يوما للسماء أو قرن عنز للجبال مقلل
ملك سما للمجد طفلاً فارتقى فوق الثريا والسماك الأعزل

○ **مكتبة إبراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي(١٠)**

لعل من أشهر وأقدم المكتبات الخاصة في منطقة عسير هي مكتبة آل الحفظي، حيث تدل البيانات أو القوائم التي بين أيدينا على ضخامة العدد الكبير من الكتب المخطوطة التي كانت تضمها، وهي (أي هذه القوائم) لا تمثل إلا ما آل إلى شخص واحد منهم فقط وفي فترة مبكرة من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وهو الشيخ إبراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي وهو حسب ما توفر لهذا الكاتب أول من قام بعمل بيان بحصته من الكتب التي ورثها عن والده. وفيما يبدو أن الشيخ إبراهيم وولده عبدالخالق ثم حفيده أحمد والذي يلقب بأحمد الحفظي الثاني وهذا الأخير يعد واحدا من أشهر علماء آل الحفظي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر ــ كانوا أكثر أفراد الأسرة الحفظية اعتناء بالكتب بل وباثراء المكتبة الحفظية بتأليفاتهم، أعود فأكرر القول إن الهدف من هذه المقدمة السريعة لم يكن لتتبع تاريخ أسرة آل الحفظي وتراثهم الفكري وإن كنت أعتقد صادقاً بأنها حَرية بدراسة مستقلة ــ وإنما الهدف هو الإشارة فقط إلى ما كانت تضمه مكتبة هذا الفرع من أسرة آل الحفظي من الكتب المخطوطة وخلال فترة محددة كما هو واضح في القوائم التي سيطلع عليها القارىء**. هذا بالاضافة إلى إثارة سؤال طالما أشغل بال الباحثين والدارسين والمهتمين بتاريخ منطقة عسير وهو أين يوجد تراث آل الحفظي؟ وما الذي حل به؟ ومَنْ المسؤول عن ضياعه إن كانت حقيقة ما تردده بعض الألسن من أنه قد ضاع والأكثر احتمالا أنه لا يزال مخزونا في أقبية رطبة أو غرف مهجورة لا يأخذ نصيبه وافر منه إلا الأرضة والجرذان والفئران والرطوبة والتآكل، لا أعرف لمن نوجه النداء لانقاذه واخراجه للباحثين والدارسين!.

كنت ولم أكن الوحيد من الباحثين المبكرين في تاريخ منطقة عسير الذين اتصلوا ببعض من أفراد أسرة آل الحفظي ــ والتي أصبحت الآن تشكل عشيرة ــ وبالأخص بأولئك الذين يفترض انهم أكثر وعياً لأهمية هذا التراث الضخم، ولكن لم تثمر الجهود المضنية والرحلات المتتالية بين السراة وتهامة وبالتحديد مدينة رُجال

ألمع موطن أسرة آل الحفظي وقرية «عثالف» على ضفة وادي حلي بالقرب من الشعبين والتي اتخذ منها إبراهيم الزمزمي ــ صاحب المكتبة ــ وابنه عبدالخالق ومن جاء بعدهما من ذريتهما موطنا.

وكان إبراهيم أول من أسس بهذا المكان مدرسة لطلبة العلم سُميت بالمدرسة الحفظية ــ وربما الحفظية الثانية أما الأولى فتقع في بلدة رُجال ــ وقد زرتها وما زالت قائمة لا تخلو من تهدم في بعض أجزائها وكانت تضم مدرسة تمهيدية ــ وهي ما تشبه الابتدائية في الوقت الحاضر ــ في الطابق الأرضي ومدرسة متوسطة في الدور الثاني وإلى جوارها بين المدرسة والقصر الذي لا يزال قائما مدرسة متقدمة يتخرج منها القضاة والفقهاء والوعاظ(١١)، الذين كان يشرف عليهم أكبر علماء آل الحفظي وأكثرهم تفقهاً في العلوم الشرعية(١٢).

ويقع المسجد في برحة إلى الجهة الجنوبية الشرقية من المدرسة وتفصل بينهما آثار بركة كبيرة اصبحت الآن خربة مطمورة، أخبرني أحد شيوخ آل الحفظي أثناء أول زيارة قمت بها إلى «عثالف» أن بعض الروايات تشير إلى أن معظم الكتب ولظروف معينة ــ لم يحب الافصاح عنها ــ قد طُمرت في هذه البركة ورُدِم عليها بالتراب. والحديث عن المدرسة الحفظية ذو شجون. فقد كان أمراء عسير يبعثون بطلاب العلم من كل أنحاء الاقليم إلى هذه المدرسة ربما لسهولة اتصال الطلاب الوافدين من السراة إليها لأن المدرسة في رُجال. كانت تفصل بينهم وبينها عقبات صعبة(١٣).

وكان يُنفق على الطلاب الوافدين من بيت المال ويعد من أكثر أمراء عسير اهتماما بالتعليم ورعاية للعلماء الأمير عايض بن مرعي رحمه الله ، ففي عهده ــ الذي يعد غرة في تاريخ عسير ــ شهدت المنطقة استقرارا سياسيا ورخاء اقتصاديا لم تشهدهما من قبل، صاحبهما اهتمام الأمير بالحياة الفكرية وتشجيع العلم والعلماء حتى أصبحت عسير في عهده مركزا للعلم ومزارا للعلماء والمتعلمين، فلقد وفد على عاصمة بلاده علماء أجلاء من وادي الدواسر ونجران والعارض واليمن وغيرها من الأقطار(١٤) وشجع الأمير عايض على نشر العلم وتعميمه على كل حواضر وقرى الاقليم وجعله اجبارياً في كل قرية ولعله أول مَنْ جعل التعليم شبه اجباري في جزيرة العرب حيث يقول في منشور بعث به إلى ابنه محمد وهو أمير على غامد وزهران يأمره بنشره على كافة المواطنين جاء فيه ما نصه «قد أمرنا الإمام (أي عايض بن مرعي) حفظه الله أن نأمر عليكم بالمعالم*** في كل قرية فنلزم عليكم بلزم الله ثم لزم الإمام أن تجعلوا في كل مسجد معلامة كل قرية بقدرها في الكثر والقل ومع تمام هذا الشهر إن شاء الله تعالى قدنا جاعلين من يطوف على المساجد فَمَنْ نجده سمع وأطاع واستمثل فلا بأس ومَنْ وجدناه تسافه بالأمر نكلناه النكال الذي يتعبه فكلا الله حذره على نفسه»(١٥).

وكان الأمير عايض يشتري الكتب ويُوقفها في المكتبة الحفظية وغيرها من المدارس ويبدو أن المكتبة الحفظية كانت ملحقة بالمدرسة أو قريبة منها، حيث كان للمدرسة رئيس وأمين للمكتبة في الوقت نفسه، وقد شغل هذا المنصب في وقت من الأوقات محمد بن زين العابدين الحفظي حيث قال عنه ابن عمه أحمد بن عبدالخالق أثناء حديثه عمن تتلمذ على أيديهم فَعَدَّ من ضمنهم محمد هذا حيث قال «قرأت عليه المنهاج ... وكان فرض زمانه ومحقق أوانه كان ريس المدرسة الحفظية وجامع دفاترها المرضية مما وقفه الآباء والأجداد التي تفوق من أن يحصرها العاد»(١٦).

كان لآل الحفظي شغف زائد بالكتب، فتراهم يبذلون الجهد في الحصول عليها ويتغنُّون بها في أشعارهم ويحنون إليها وهم في اسفارهم أو في منفاهم(١٧).

وكما سبق الإشارة إليه بأن الأسرة الحفظية أصبحت كبيرة العدد وتوزع أفرادها في أنحاء كثيرة من البلاد وقد حمل كل منهم جزءا من هذا التراث مما جعله عرضة للتلف والضياع.

وآخر من اعتنى بالعلم وتولى القضاء من الأسرة الحفظية وذلك في عهد الملك عبدالعزيز هو الشيخ إبراهيم بن علي زين العابدين (١٣٠٥ ــ ١٣٧٢هـ) الذي وافاه القدر وهو قاض في منطقة «جلة الموت»(١٨) في تهامة قحطان وأخبرني مدير المالية في أبها الشيخ سعيد أبو ملحة بأنه بعد وفاة الشيخ إبراهيم نُقلت مخطوطاته التي كانت معه إلى مالية أبها وكانت حمل جمل، ويذكر أنه لا يعرف عما إذا كانت سُلِّمَتْ لورثته أم أُرسلت إلى الرياض(١٩) أم حفظت في خزائن مالية أبها، المهم أنه لا يُعْرَفُ مصيرها.

والشخصية الهامة الأخرى من هذه الأسرة الكريمة هي السيد الحسن بن علي الحفظي والذي لديه الكثير والكثير من المخطوطات وقد باع جزءا بسيطا من هذه المخطوطات التي يملكها إلى مكتبة فرع جامعة الملك سعود في أبها وما زال يملك الكثير منها.

وبعد هذه المقدمة، أقدم للقارىء الكريم المهتم بالتراث عدة قوائم ببعض من مخطوطات آل الحفظي **[كما وردت في نصوصها الأصلية بخطوط مالكيها]** رحمهم الله رحمة سابغة.

○ بيان بكتب إبراهيم الزمزمي الحفظي كما وضعها بنفسه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان كتب الفقير إلى الله ابراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي غفر الله لهما : إثار الحق على الخلق وما إليه من النسخ. ابن الأثير



جزاءان في القطع الكامل، وبدايع الفوائد، وحادي الأرواح، وألفية ابن مالك وشرحها للمرادي وشرحها لابن عقيل، ومغني اللبيب جزءآن، وحاشية ابن الحاجب على الحاجبية وعمدة الأحكام، والكلم الطيب، والعمل الصالح، وإليه نسخ منها كتاب في الصلاة جليل القدر لابن تيمية، والكبائر للذهبي، والتخويف من النار لابن رجب، والدرر البهية للشوكاني، ونقولات من شرحها، ونسخة من مصطلح الحديث مشروحة، ونسخة حواشي على شرح نخبة الفكر، وزوال القرح شرح منظومة ابن الفرح ونسخة عظيمة المقدار لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوى المغربي في أسباب الخلاف الواقع بين الامه، ونبذة في أخلاقه صلى الله عليه وسلم للشعراني، وطرف من ديوان ابن المقرب، ونسخة لليافعي، ومنظومة التلخيص في علم المعاني والبيان، ونصيحة لبعض الفضلاء إلى بعض الملوك آخر ذلك المجلد، وكتاب الطريقة المحمدية، وإليه طيبة الطلبه، والسيف الباقر في يمين الصابر والشاكر، مختصر محمد بن الأمير نفع الله به، شرح العشر المسائل للحريثي، شرح نخبة الفكر لملّا على قارى السندي نفع الله به و [ ] للسيد عقيل نفع الله به، ونسخة في الكفاءة لمحمد بن عطاء الله الهندي .

وإنباه الأذكياء بحياة الأنبياء للسيوطي في جلد ومعها نسخ وكتاب الإرشاد في الفقه، نصيحة عظيمة غالبها محشا من الاسعاد، وكتاب الحاوي الصغير، وبهجة ابن الوردي في مجلد، وإليها الإرشاد نسخة ثانية وقطعة من شرح المحلي على المنهاج، ومجلد من شرح معيار العقول في الأصول، ومنتهى الأمل شرح العضد والغيث الهامع، وشرح جمع الجوامع، والجواهر الغوالي في بيان الاسانيد العوالي، وإليها اجازة وكتاب المنح المكية في شرح الهمزية لابن حجر، وكتاب اكام المرجان في أحكام الجان، والشاطبية في جلد لحالها، وكتاب تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس وإليها العرف الندى في شرح قصيدة ابن الوردي ومجلد فيه أحاديث رواها أبو حنيفة عن من لقي من الصحابة، وإليها نسخة في ذكر فيها أصنام العرب، وكتاب شرح الأجرومية لابن المكودي ومجلد فيه عدة نسخ

ورسائل وفوائد منها الدرة الفاخرة، وأول منحة الوهاب نظم تحرير تنقيح اللباب إلى زكاة النعم، ونسخة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ومن ديوان الأمير والفوائد المثمرة، وكتاب شرح السنوسية لبعض علماء التكرور، وكتاب إضاءة الدُّجنة وآخر ذلك الجلد القول الحسن في التحذير من الدخول فى الفتن للشوكاني.

ومجلد فيه عدة نسخ منها اجازة الوالد للحقير، وفاز من قام الليالي، وعقد جواهر الآل، وكتاب منهج السلف وبيان أوهام الخلف لعبد العزيز النعمان الضمدي، مختصر إيثار الحق، وشرح حزب النووي، والروض المطلول، وآخره حل العوقه عن أهل دوقه تأليف شيخنا الوالد أحمد الحفظي غفر الله له، ومجموع فيه منجة الطلاب الموضح لمعاني ملحة الاعراب لشيخنا أحمد بن عبدالله الضمدي غفر الله له، وكتاب إحياء الجمعة بضياء الشمعه شرح لشيخنا الوالد احمد الحفظي رحمه الله، والدرة البهية في نظم مقدمة الاجرومية، وفوائد آخر ومسائل، وأجوبات وقصائد في ذلك المجلد، وكتاب بغية الأمل نظم الكافل للسيد محمد الأمير، ومجلد فيه كتاب التوحيد وتحرير التنقيح وقطعة من الأحكام، شرح الأحكام للقاضي زكريا، وشرح لامية الافعال، وحاشية القليوبي على الأزهري في عدة نسخ وآخر ذلك عبق الجلاب، ومجلد فيه الزبد وشرح نظم ورقات امام الحرمين، شرح منظومة ابن المقرى في دماء الحج، ونسخة في مناظرة وأسئلة وجوابات عظيمة القدر، ومجلد فيه الزبد [ ] ما فيه لشيخنا الوالد الا السبتي فهو للحقير والزبد [ ] الهداية، ومجلد فيه المختصر خط الحقير، والملحة [ ] والرحبية والسنوسية واما بافضل فهو من كتب الوالد، والاسدية خط شيخنا محمد بن احمد رحمه الله [ ] مجلدان، والجزء الثاني من زاد المعاد وسنن ابن ماجه واعلام الموقعين مجلدان، والدر المنثور اربعة مجلدات [ ] ومجلد في القطع الكامل اسود فيه بلوغ المرام والسين وشرح الدرر البهية وشرح المختصر لابن دقيق العيد وكتاب [خرم في المخطوط] اللهفان ، وإليه نسخ وشرح الحاجبية كأنه للصفى الهندي، ومجلد في ربع جي فيه ادعية وحاشية [ ] على الأربعين وعدة نسخ.

جميع ما ذكره الوالد ابراهيم رحمه الله انه من كتب الجد أحمد الحفظي غفر الله له صار قسمة للوالد ابراهيم من كتب والده نفع الله بها .

يعلم ذلك .

كاتبه عبدالخالق بن إبراهيم الزمزمي
بن أحمد الحفظي كافه الله آمين
الحمد لله

لحق للوالد إبراهيم الزمزمي رحمه الله من كتب الوالد أحمد الحفظي غفر الله له المجموع الذي فيه كتاب التوحيد وسياسة الشرعية والروض والبهجة وشرح عقد جواهر اللئال.

○ بيان بكتب إبراهيم الزمزمي الحفظي بعد وفاته :

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد . فهذا بيان الكتب التي بأيدينا للوالد ابراهيم الزمزمي غفر الله له وللحقير عبدالخالق لطف الله به ولابنه أحمد الحفظي جعله الله من العلماء العاملين وبعضها وقفه الوالد رحمه الله وباقي كتبه وقفها أولاده الذكور والإناث على ما وقف كتبه عليه.

القـــرآن

الختمة الهندية في نصف القطع سمعت الوالد رحمه الله يقول انه مر بها حاج زمن الشيخ بكري رحمه الله فقال هي وديعة إن عدت أخذتها وإن لم أعد فهي لك لا أدري أوقف أم لا لكني أظنها موقوفة فأعطاها الشيخ بكري ابنه الجد عبدالقادر بن بكري رحمه الله ثم هي مع ابنه محمد بن أحمد الحفظي غفر الله له ثم بيد الوالد رحمه الله .

التفاسيـــر

الدر المنثور أربعة مجلدات وقفه الوالد رحمه الله وتفسير ابن عباس والبغوي لكاتبه الفقير إلى ربه عبدالخالق لطف الله به ومجلد من تفسير الواحدي وثلاثة أرباع من الكشاف في مجلدين النصف الأول في مجلد للولد أحمد الحفظي ولي المجلد الذي يليه ربع الكشاف وقد وهبته للولد احمد الحفظي فتح الله عليه. والجلالين في مجلد ونصف القطع وقفه مرعى بن رافع الدوشان على نظر عبدالخالق ونصفه في ربع القطع لعبدالخالق وختمة في القطع الكامل الجلالين مكتوب في حواشيها..

كتب السنـــة

البخاري مجلدان ومسلم مجلدان وسنن أبي داود ومجلد الكل لكاتبه عبدالخالق لطف الله به المجلد الأول من سنن ابن ماجه للوالد وقفه رحمه الله ومقدمة فتح الباري وشرح مسلم مجلدان وقفها الوالد رحمه الله وغفر له ومجلد من القسطلاني وقفه الحقير تقبله الله والتيسير نصفه الأول مجلد للحقير والنصف الثاني من الجامع الكبير مجلد للحقير الخلاصة في الرجال لعبدالخالق وإغاثة اللهفان مجلد كامل واعلام الموقعين

مجلدان وبدايع الفوائد الفوايد مجلد كامل والنصف الثاني من زاد المعاد مجلد كامل ونهاية ابن الأثير مجلدان وحادي الأرواح مجلد نصف القطع والبهجة للعامري الكل للوالد رحمه الله وقفها تقبل الله منه ومشكاة المصابيح لعبد الخالق مجلد في الكامل، والنصف الأول من إحياء علوم الدين مجلد وقفه محمد بن حوقان اللوسري على نظر الأمير عايض بن مرعي فاعطانيه بيدي، وتذكرة القرطبي مجلد كبير للأخ إسماعيل أوقفه [ ] بيدي والنونيه مجلد في نصف القطع لعبد الخالق، شرح مشارق الأنوار لعبدالخالق وللوالد كتاب الطريقة المحمدية حنفي في نصف القطع وإليه طلبة الطلبة والسيف الباتر وشرح العشر المسائل وشرح في المصطلح أكثر من ثلث الكتاب للشيخ ملا علي قاري، ونسخه للسيد عقيل وترجمة ابن تيمية وفي الكفاية وغير ذلك.

وورقتين لمحمد بن عبدالوهاب وانباه الأذكياء بحياة الأنبياء للسيوطي ومرائي طياره في اسفل الكتاب ومجلد في الكامل للوالد اوله شرح عدة الحصن الحصين ثم العمده ثم بغية الأمل ثم من المقدمة ثم من نيل الأوطار ثم من فتح القدير للشوكاني ثم الاجازة ثم الألفية الحفظية ثم كلام لابن القيم في الوفود ثم نسخة في الحواشي الخمس ومجلد نظم سالم داود ثلاث نسخ نظما في القطع الكامل ومجلدين في نصف القطع للوالد اوله نحو كراس ونصف نقولات ثم الكلم الطيب ثم الكبائر ثم التخويف من النار ثم الدر البهية للشوكاني ثم نقولات من شرحها ثم شرح منظومة البيضوني في المصطلح ثم حواشي على شرح نخبة الفكر ثم شرح غرامى صحيح ثم نسخة البطليوس ثم نبذة في اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم نبذة من ديوان ابن المقرب ثم منظومة اليافعي الرائية ثم منظومة التلخيص ثم المنهج القويم إلى صراط المستقيم لامراء المسلمين وهي آخر المجلد.[انتهت الصفحة الأولى].

ومجلد للوالد في نصف القطع أوله فوائد ومناظيم منها منظومة التوبه ثم شرح كتاب الاعلام بأحاديث الأحكام ثم كتاب التوحيد ثم التحرير ثم شرح الأربعين ثم رسالة احمد بن علوان ثم وصية ابن جمعان لولده ثم حواشي القليوبي على الأجرومية ثم شرح ابنية الأفعال ثم نظمها ثم من الأشموني ثم أوراق.

ثم عبق الجُلّاب شرح ذوق الطلاب وبعده أوراق لا كتب فيها كراس ونصف وهو في كفت [الكفت : جراب مصنوع من ادم].

ومجموع الوالد الذي فيه شرح الملحة وقبله اول اول الجلد مناظيم للسيد أحمد بن إبراهيم الأخرش وغيره ونسخة للسيد محمد بن إسماعيل الأمير اسمها المسائل المرضية ثم إحياء الجمعة بضياء الشمعة للجد أحمد الحفظي رحمه الله ثم نظم الأجرومية للعمريطي ثم أبيات الحلى في العروض ثم لامية العجم وأوراق ثم إرشاد الاعتقاد ثم أوراق فيها فوائد ثم منظومة ابن المقرى إلى كم تمادى ثم الأربعين للجوهري في الظلم ثم مختصر العقائد للنسفي ثم كراريس بخط الوالد أحمد الحفظي وغيره مفيدة ثم الأشباه والنظائر ثم اروش الجنايات ثم أوراق مفيدة منها رسالة لسعود ومجلد فيه الدرة الفاخرة أوله كراسين مفيدة ثم حاشية على خطبه ثم أربع أوراق خالية ثم الدرة ثم منحة الوهاب نظم التحرير إلى زكاة النعم ثم نسخة اما لمحمد بن عبد الوهاب أو غيره ونسخة له في مسائل النور ثم كتاب الفه بابطين في منافرة وقعت بينه وبين حسن بن خالد ثم نسخة أظنها للنووي ثم أوراق ثم شرح يتبع النوع في انتساب اباه ، ثم أوراق ثم الفوائد المثمرة ثم أوراق ثم منفعه قوت القلوب لحسن بن خالد ثم أوراق ثم شرح السنوسية ثم اضاءة الدجنة ثم القول الحسن للشوكاني ومجلد مجموع فيه اجازة الوالد خط الجد ثم وفاز من قام الليالي وعقد جواهر اللئال ثم كتاب منهج السلف ثم شرح حزب النووي وقصيدة البهلول والروض المطلول لعلي بن الأمير وآخره حل العوقة عن أهل دوقه .

وفي أوله كراريس وفي اثنائه كذلك مفيدة ومجلد في السياسة الشرعية اوله نقولات من اغاثة اللهفان ثم مختصر السيرة لمحمد بن عبدالوهاب ثم ثلاث أوراق خالية ثم تفسير شهادة أن لا اله الا الله له ثم تفسير الفاتحة له به الثلاثة الأُصول له ثم تطهير الاعتقاد لمحمد الأمير ثم كتاب التوحيد إلى باب ما جاء في أن سبب كفر بني آدم ثم كلام لمحمد بن عبدالوهاب

ثم منظومة الأمير سماعا عبادالله ثم نسخة في التوحيد خط يماني ثم نسخ أظنها أو بعضها للسيد إبراهيم بن محمد الأمير اعتراضا على محمد بن عبدالوهاب ثم جواب حمد بن ناصر على علماء مكة ثم في البدع وسائل أو تساءل الوالد أحمد الحفظي الخمس العشرة لأحمد بن ناصر او لسليمان بن عبدالله وجوابه وسؤال وجواب لهما على المجيب المسئول عبدالله بن محمد بن الشيخ وغير ذلك مسائل وجوابات لهم عظيمة ثم أوراق نقولات للجد عظيمة ثم منظومة الأسماء الحسنى للسيد أحمد بن ابراهيم

الأخرش ثم تفسير آيات لمحمد بن عبدالوهاب ثم نقولات من نسخ للسيد عقيل ثم نقولات من كلام السيد حسن بن مهدي النعمي ثم ثلاث أوراق خالية ثم السياسة ثم سؤال عن آيات الصفات نسخة عظيمة ثم عشرون مسألة والجواب بعدها ومسائل وأجوبات عظيمة ثم رسالة من سعود إلى عبدالوهاب وعرار ومنصور ومعدي ثم نقولات عظيمة في التوحيد وغيره ثم أربع ورقات خالية ثم رسالة من محمد بن عبدالوهاب إلى من أنكر عليه ثم ستة أصول له

ثم رسالة له إلى الكافه ثم كلام عبدالله بن عيسى ثم رسالة منه إلى محمد بن عباد ثم منه إلى محمد ابن عيد ثم سؤال الرشوة والجواب وغير ذلك ثم أربع ورق خالية ثم الستة الأصول بقلم الوالد ثم مسائل إلى آل الشيخ وحمد بن ناصر وأجوبتها بقلمه رحمه الله ثم ورقة خالية ثم أربع قواعد محمد بن عبدالوهاب خمس ورق ونصف بقلمه ثم نسخة للوالد أحمد الحفظي في خروج عرار ثم جواب السيد عبدالله بن محمد الأمير ثم كراريس فيها فوائد عظيمة وذكر الطلاسم والأوقاف وغيرها من الفقه ثم سؤال إلى الجد عن القدم ثم كلام عظيم للمنصور في التوحيد ثم شرح أحمد ابن علي زين المحبسي باعلوي على المنظومة التي أولها يا سائلي عن عبرتي ومدامعي ثم كلام للسيد أحمد الأخرش ثم تأليفة للجد اسمها موجبات الرحمة وعزائم المغفرة وآخره أربعون حديثا

ثم فوائد ثم نسخة مباحث من الاصوليين ثم نقل عن المقبلي عظيم من القلم الشامخ ثم مناظيم وفتوحات للسيد الأخرش ثم أسئلة وأجوبة في طلاق الثلاث ثم أوراق أظنها خط مفتي مكة إبراهيم الزمزمي فيها ثلاثة أبيات أحمر مكرر في النبي صلى الله عليه وسلم ثم البرهان الساطع في الطلاق المتتابع

ثم أوراق مفيده ثم آخره أربع ورق خالية وهو في كفت

ومجموع فيه بلوغ المرام مجلد اوله عمدة الأحكام ثم اجازة العم للوالد الرائية ثم اجازة الجد للشريف بركات [ ] والوالد رحمهم الله ثم اجازة الجد للوالد ثم بلوغ المرام ثم درجات الصاعدين للوالد محمد و [عنوانها حديث إقامة عمر الحد على ولده ابي سجمه ثم هي مقطوعة الأول والآخر ثم النفحة القدسية بقلم الجد الأول صافحه ثم نخبة الفكر ثم منظومة مصطلح ثم أركان النكاح للوالد محمد

ثم شرح المنهل الروي ثم اربعة الأصول نظم [ ]

ثم شرح الورقات ثم نظم الأجرومية للوالد محمد خط الحسين رحمه الله ثم الألفية قلم الوالد أولها ثم أركان النكاح للوالد محمد ثم [ ] المعراج كراسين غير تام

ثم كراس بعده صلوات ووعظ ثم مولد آخر ثم هدية الأقران آخر ذكر القراء السبعة ثم وصية عبدالله اليامي لاحمد بن هادي ثم رسالة الوالد محمد إلى سعود ثم تخميس البردى ثم كراريس من حسن المحاظرة بقلم الجد

ثم منظومة الحداد يا سائلي عن عبرتي الخ .. وراتبه بعدها

ثم اللمح الندسي على الفتح القدسي غير تام وهو آخر الكتاب.

ومجلد مجموع فيه شرح العروة الوثيقة وله النور الوهاج في منسك الحُجاج للحقير عفى الله عنه وبعده القصيدة الذهبية في الحج

ثم اجازة الضحوي للحفظي ثم الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة وهي من كتب الحقير عبدالخالق وما سبقها ثم الدر المنظوم ثم حد الأربعون السلفية ثم سبع ورق خالية

ثم أسنى المطالب في صلة الأرحام والأقارب ثم الأيام النحات وغيره ثم ورقتان خالية وما سبق كله للحقير عبدالخالق وبعد ذلك نسخة أظنها للسيد أحمد بن إدريس رحمه الله للوالد رحمه الله ثم ورقتان خالية ثم الدر المختار للسيد أحمد للوالد

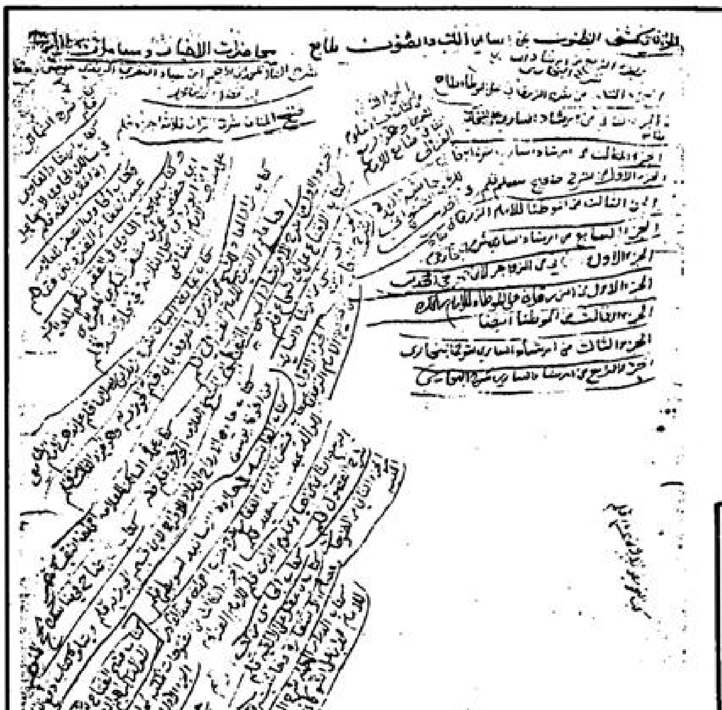
ثم آداب العلماء والمتعلمين ثم مسألة الوفا بادلة حلّ بيع النساء للسيد محمد بن إسماعيل الأمير وهو لعبدالخالق أو ولده الحفظي ثم كتاب المقاصد السَّنية في جمع الفوائد الفقهية لباسودان غير تام في آخره أربع ورق خالية ثم ورقتين مكتوبة تامة ثم خمس ورق خالية ثم رسالة في آداب البحث

ثم ورقة خالية ثم شرح القطر للحضف تام بقلم العم جعفر رحمه الله وآخره سبع ورق خالية وهي آخر الكتاب والكل للحقير عبدالخالق الا نسخ ابن إدريس رحمه الله فهي للوالد غفر الله له وهي في كفت .

مجلد فيه الزبد للوالد رحمه الله اوله كتاب مسايل التعليم لبافضل

ثم كراس من تفسير اظنه للفاكهي .. ثم أوراق بخط الجد فيها فوائد ثم بخطه أسئلة وأجوبة عن العَشَر وقوم لا يورثون النساء وعن الأوقاف على ذكور العصبة وغير ذلك ثم كتاب إرشاد العمال إلى ما ينبغي في يوم عاشورا من الأعمال ثم ما وقع في الأرض التي وقفها الشاذلي وسؤال عن قوله وقفت على أولادي ما تناسلوا وغير ذلك ثم العروة الوثيقة ثم الكفاية لقارىء بداية الهداية ثم بداية الهداية ثم الزبد ثم كراريس فوائد بخط الجد وغيره ثم غسالة اقدام المصطفى ثم نسخة للجد في السماع ثم مذاكره بين الجد وعثمان بن رافع في ثلاث مسائل ثم [ ] استمداد الفاتحة وسؤال وجواب في حكم عوام المسلمين ثم منظومة ابو الفارض ثم الجواهر الخمس .





كتب النحـــو

مغنى اللبيب أوله وآخره في مجلد في القطع الكامل للوالد رحمه الله وقفه أكثره خطى وأوسطه مجلد للوالد وقف أيضا في الكامل أو ثلثيه ومغنى اللبيب للحقير عبدالخالق في نصف القطع والمكودي للوالد شرح الأجرومية في نصف القطع وجلّة شرح الألفية للمرادي الغاية شرح الحاجبية لآل حسن بن خالد نصف القطع الحاجبية متن للوالد محشاة جلّدتها الجامي للحقير الخبيصي لي أيضا شرح الشذور وقف على نظر الوالد إبراهيم رحمه الله حاشية السيد شرح الحاجبيَّة مقطوعة الأول والآخر لا أدري هي لي أم للوالد رحمه الله التصريح مقطوع الآخر اظنه لي من رفيدي بن مشبب رحمه الله فتح الرؤف قبله نسخة علي بن أبي طالب في النحو ورقتين في النجوم وغيرها وبعدها فتح الكريم الوهاب وبعده ورقتين فيها فوايد وبعده شرح العوامل للتفتازاني وبعده أشرف الرسائل شرح العوامل للهاشمي وبعده بلوغ الارب شرح شذور الذهب وبعده كتاب إعراب [ ] في الأبيات وبعدها ثلاث ورقات فيها فوايد وبعده شرح الألفية للسيوطي وبعده أبيات في لغة العجوز وبعده ورقة وصافحه في فوايد منها في تصوير اللفظ وحروف الهجاء والنقط للسيوطي وبعده أبيات في الفرق بين الظا والضاد في صافحتين ونصف انتهى.

ثم مجموعى أوله قطر الندا ثم ذوق الطلاب ثم الرجبية ثم ورقتين فيها ولادة إخواني وبعض أولادي ثم موقد الأذهان ثم التدريب في الأشباه والنظاير في النحو للسيوطي احدا عشرة ورقة.

ثم كتاب قواعد الإعراب ثم عبق الجلاب ثم تحفة الأحباب نظم ذوق الطلاب ثم نفحة عبق الجلاب ثم العوامل ثم منظومة أولها يا طالب الاعراب وذلك جملة اسمها اليوسفية ثم نظم العوامل في صافحه وبعض الأخرى ثم نظم الأجروميه ثم شرح معاني اللام ثم تلخيص المفتاح ثم منظومة التلخيص ثم شرح ايساغوجي في المنطق ثم ورقة فيها أبيات وفوايد .ثم تهذيب المنطق ثم ثلاث ورق وصافحه فيها نقل من الدر النظيم في أحوال العلوم والتعليم ثم متن ايساغوجي ثم رسالة ابن زيدون وثلاث ورقات هي آخره انتهى .

الهوامــش

١ — تقع هذه المخطوطة في خمس ورقات، الأصل محفوظ لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي .

٢ — لعله يعني بتلك الجهات بلدة رُجال نفسها حاضرة رجال ألمع وما حولها. ورُجال بضم الراء تعني القرية أو البلدة، أما رِجال ألمع بكسر الراء فتعني اسم القبيلة. فيقولون رِجال من رُجال.

٣ — من مؤلفات ابن عجيل هذا «حزب الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل» مخطوطة في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٥٧٤٩ AY.

٤ — مخطوطة نسب آل الحفظي ورقة رقم ٢ وانظر كذلك مخطوطة بعنوان «قمع المتحري على أولاد الشيخ بكري» الأصل محفوظ لدى عبد القادر الحفظي في أبها.

٥ ــ حديث مع الشيخ الحسن بن علي الحفظي في منزله برُجال ألمع.

٦ ــ مخطوطة النسب ورقة رقم ٢.

٧ ــ «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز الرياض ١٤٠٢ ص١٣١.

٨ ــ المصدر السابق. ص ١٣١.

٩ ــ «نفح العود والظل الممدود». مخطوطة يعمل كاتب هذه السطور على تحقيقها.

١٠ ــ سمي إبراهيم الزمزمي لأن والده سماه باسم صديقه إبراهيم بن أحمد الزمزمي من بيت الريس أحد علماء مكة، أنظر محمد بن إبراهيم الحفظي «نفحات شعر من عسير»، مطابع عسير، أبها ص١١٥.

١١ ــ اقترحت على بعض الاخوان أن ندعو إلى ترميم هذه المدرسة وكذلك المدرسة الأخرى في بلدة رُجال وجمع تراث آل الحفظي في أي من هاتين المدرستين، وتكون تحت اشراف وزارة المعارف أوالأوقاف حيث لاحظت أن أكثر ما كان يتعلل به شيخنا الحسن بن علي الحفظي والذي يعد الآن فيما أعتقد أكبر أفراد الأسرة سنا وأكثرهم استحواذا على الكتب المخطوطة بأنها وقف ولا يحق له التصرف بها وذلك حينما طلبنا منه أن ينقلها وباسم آل الحفظي إلى مكتبة فرع جامعة الملك سعود أو جامعة الإمام حيث يتولون ترميمها وصيانتها وتعم الفائدة المرجوة من الوقف .

١٢ ــ ومن الطريف ما حدثني به الشيخ أحمد بن الحسن الحفظي وكان يبلغ في السن حين زيارتي له فوق التسعين بأن مجلس القضاء كان يعقد في غرفة مجاورة للمدرسة المتقدمة وكان الطلاب يحضرون هذا المجلس وكأنه نوع من التدريب العملي على ممارسة القضاء.

١٣ ــ وقد أصبحت هذه العقبات بفضل جهود الحكومة الموفقة في هذا العصر الزاهر مذللة، فالمسافة التي كان يقطعها السكان من الشعبين إلى بلدة رُجال فيما يزيد عن نصف يوم اصبحت تقطع خلال دقائق بواسطة أكبر نفق تعرفه تهامة عسير.

١٤ ــ عبدالله أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربية، الرياض، مطابع الشريف ١٤٠٥/١٩٨٥م. ص١٥٥.

١٥ ــ منشور موجه من الأمير محمد بن عايض بن مرعي ــ أمير غامد وزهران ــ إلى كافة قبائل غامد وزهران، لم يكن المنشور يحمل تاريخا ولكن يحتمل أنه في نهاية الخمسينات أو بداية الستينات من القرن الثالث عشر الهجري. أصل هذا المنشور لدى محمد الحسيل كاتب عدل بلجرشي ولدى صورة منه .

١٦ ــ أحمد بن عبدالخالق الحفظي، مخطوطة مبتورة من أولها في اثنتي عشرة ورقة وهي اجازة من الشيخ أحمد لأحد طلابه. الأصل لدى عبدالقادر ابن سليمان الحفظي مدير التعليم في منطقة رُجال ألمع حاليا. وتفضل عليّ بصورة منها.

١٧ ــ أحمد الحفظي الثاني بن عبدالخالق، أكثر من حن إلى كتبه ومدرسته ناهيك عن أهله ووطنه أثناء ما كان في منفاه في بلدة «يانيه» في البلقان، حيث مكث بها منفيا مع أحد عشر زعيما عسيريا ما يربو على ست سنوات دبّج خلالها مئات القصائد معظمها حنينا إلى الوطن ــ ويكون بذلك قد سبق المهجريين في شعره وحاكا أبا فراس في محنته ــ ولو جمع شعر أحمد الحفظي وهو أسير لازاد على مجلدات ولم ينشر منه الا مختارات بسيطة جدا، هذا بالاضافة إلى تأليفه في جميع فروع المعرفة، كل ذلك أثناء اسره، اهمها تفسيره للقرآن الكريم في ثلاثة مجلدات، وكتب كثيرة أخرى لا تزال مخطوطة، منها ما هو معلوم في المكتبات التركية ومنها ما لا يزال مكانها مجهولا وهو ما لدى اسرته. ومن أعماله مذكراته وهو في الطريق إلى الأسر وأثناء الأسر نفسه وحين عودته إلى بلده حينما أفرج عنه في عهد السلطان عبدالحميد وقد اشترك الحفظي في حروب البلقان إن لم يكن بسنانسه فبيراعه حيث ألهب حماس المقاتلين العثمانيين بقصائده الحماسية والتي جُمع البعض منها وطبع في ديوان بعنوان «الصرخة الالهامية» وطبع في استانبول قبل نهاية القرن الثالث عشر الهجري ولعل هذا الموقف الذي لم يرد به الشيخ الحفظي الا وجه الله ونصرة الإسلام والمسلمين واحد من الأسباب التي شفعت له ولمن بقي من قومه أحياء بالعودة إلى بلادهم ومن المؤكد أن في الافراج عن مذكراته بكاملها ثم نشرها ما سيلقي أضواء جديدة على حياة عالمنا الجليل وزملاء أسْره وملامح الحياة في ذلك العصر. وله أيضا كتاب مخطوط ولعله واحد من أهم أعماله بعنوان «السياسة الشرعية فيما يجب على الراعي والرعية» قدم للسلطان عبد الحميد ولدى الباحث نسخة مصورة من النسخة الأصلية المحفوظة في مكتبة جامعة استانبول برقم A ٥١٩٦ وللشيخ الحفظي اجازات علمية منحها لبعض من كبار علماء استانبول وعلى رأسهم أحمد جودت باشا وزير المعارف حينذاك وصاحب تاريخ جودت المشهور. واجازته له خطية محفوظة في ارشيف رئاسة الوزراء باستانبول ضمن مجموعة أوراق يلدز تحمل رقم ٩٣ ــ ٥٥٣/٤٨٢/٣٧ ولدى نسخة منها.

١٨ ــ عُدل اسم هذه البلدة مؤخرا فأصبح اسمها الجديد «وادي الحياة».

١٩ ــ حدثني العلّامة الشيخ حمد الجاسر أثناء زيارتي له يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٦/٥/١٩هـ في منزله بالرياض بأنه جرت العادة في نجد أنه إذا توفي العالِم في أي مكان من أنحاء نجد نُقلت كلّ كتبه إلى الرياض العاصمة وربما أودعت عند أسرة آل الشيخ .

* أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل ولد سنة ٦٠٨ وبرع في علم الفقه والتصوف وانتهى إليه أمر الفقه في اليمن وكان ملوك بني رسول يصلونه ويعظمونه. توفي سنة ٦٩٠ «أنظر الحبشي مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٨١».

** اتحفني بنسخة مصورة لهذه القوائم الأستاذ الفاضل عبدالخالق بن سليمان الحفظي.

*** معالِم : جمع معلامة مكان التعليم وهو ما يسمى بالكتّاب في بعض الأقطار، وما زال كبار السن في عسير يسمون المدرسة «معلامة» إلى يومنا هذا.